فعالية برنامج تدريبي تخاطبي لتنمية التواصل اللفظي وأثره على بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال حديثي زراعة القوقعة

ريم عبد الوهاب حسن على فوده

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى فعالية برنامج تدريبي تخاطبي لتنمية التواصل اللفظي وأثره على بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال حديثي زراعة القوقعة، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال حديثي زراعة القوقعة وأمهاتهم مقسمة إلى (٥) أطفال مجموعة تجريبية و(٥) أطفال مجموعة ضابطة يتراوح العمر الزمني (٣,٤ : ٦,٣) ونسبة ذكائهم من (٩٠-١٠٠)، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس استانفورد – بينيه للذكاء (الصورة الخامسة) والمقياس اللغوي (المعرب) لأبو حسيبة ومقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة (إعداد الباحثة) وبرنامج تدريبي تخاطبي لتنمية التواصل اللفظي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على المقياس اللغوي للأطفال زارعي القوقعة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) على المقياس اللغوي للأطفال زارعي القوقعة لصالح المجموعة التجريبية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي.

وتأكد الدراسة إلى ضرورة التأهيل السمعي والتأهيل اللفظي معا للأطفال زارعي القوقعة وأهمية ذلك على تنمية اللغة والمهارات الاجتماعية.

Abstract

The aim of the study is to examine the effectiveness of the speech training program to develop verbal communication and its impact on some social skills of newborn cochlear implant children. The sample of current study consisted of 10 newborn cochlear implant children and their mothers, divided into two groups: the experimental group which included 5 children and the control group which included the other 5 children. Their age ranged between (3.4 : 6.3) and their intelligence ratio ranged between (90 : 100). The researcher used the following tools: stanford_Binet intelligence scale (the fifth picture), the linguistic scale for Abu Hasibah (arabicized), social skills scale for cochlear implant children(prepared by the researcher) and a speech training programme to develop verbal communication. The results of this study revealed the following: _ There were statistically significant differences between the mean scores of the experimental group on the linguistic scale for cochlear implant children before and after the programme application. _ There were statically significant differences between the mean scores of the experimental group and the control group scores in post measurement (after the programme application) on the linguistic scale for the cochlear implant children for the experimental group benefit. _ There were statistically significant differences between the mean scores of the experimental group on the social skills scale for cochlear implant children before and after the programme application in favor of the post application. The study emphasized the necessity of audiological and verbal rehabilitation altogether for cochlear implant children and its importance for language and social skills development.

المقدمـــة:

إن البذور الأولى للشخصية الإنسانية تغرس في السنوات الأولى من حياة الطفل أي في مرحلة ما قبل المدرسة فهذه المرحلة هي مرحلة التشكيل والتعديل والنمو من خلال التفاعل والاحتكاك مع عناصر البيئة المحيطة به. ويعتمد الطفل في ذلك التفاعل اعتمادا جوهريا على حواسه حيث تأتيه من خلالها الأحاسيس المتباينة التي تكون خبراته بالإضافة إلى معلوماته، لذا فإن الحرمان من

بعض هذه الحواس يؤدي لفقدان الكثير من الخبرات التي يتمتع بها الطفل الطبيعي (محمد النحاس، ٢٠٠٦: ٤٩).

ويعتبر السمع من أكثر المتغيرات التي تؤثر في عملية الكلام فكلما زادت درجة الفقدان السمعي كلما تراجعت القدرة على انتاج الكلام المفهوم وأصبحت الحاجة ملحة إلى برامج تدريبية منظمة ومكثفة ووقت طويل من أجل الوصول إلى مراحل أولية من تعلم اللغة المتحدثة، وعلى العكس من ذلك الذي يتمتع ببقايا سمعية فإن بالتدريب يمكن أن تتطور اللغة لدية بصورة شبة طبيعية مما يساعد على ممارسة حياته كبقية أقرانه الآخرين، وهذا يعني أن مظاهر النمو اللغوي لدى المعاق سمعيا لن تتطور بدون استخدام التقنيات السمعية المتوفرة اليوم كالقوقعة الإلكترونية وفي الوقت نفسه استخدام طرائق التواصل المختلفة كالتدريبات السمعية اللفظية مما يسهم في إكسابه اللغة وجعله شخصا مستقلا وعضوا فاعلا في مجتمعه. حيث تعتبر زراعة قوقعة الأذن من التقنيات الحديثة التي تمكن الأطفال الصم من الوصول إلى الإشارات السمعية التي لم يكن بمقدورهم الوصول إليها في الماضي من خلال أجهزة تضخيم الصوت التقليدية.

مشكلة الدراسة:

واليوم وبفضل التقدم التقني فإن غالبية الأطفال الذين يعانون من ضعف سمعي أصبحوا قادرين على تعلم جميع الأصوات اللغوية بالاعتماد على حاسة السمع، إلا أن مجرد تزويد الطفل بالجهاز السمعي لا يعني أنه سيصبح قادرا على استقبال وتفسير الأصوات بشكل تلقائي، إذ يجب على الطفل أن يتعلم كيفية الاستماع باستخدام هذه الأجهزة (سواء أجهزة المعينات السمعية أو أجهزة القوقعة السمعية الإلكترونية) ويتم ذلك من خلال تعلم سماع وتفسير هذه الأصوات وهذا بدوره يؤدي إلى قدرة الطفل على تطوير اللغة المنطوقة.

ويتيح جهاز السمع إدراك الأصوات، لكن لا يعني ذلك أن الأصوات المسموعة عبر المعين السمعي هي نفس الأصوات التي يسمعها الأسوياء، أي أن الطفل بحاجة إلى تعلم مهارات الاستماع للأصوات حتى يتمكن من التعرف عليها وتمييزها (محمد عبد الظاهر، محمد المحمدي، ٢٠١٢: ٦٢).

وإن التحفيز المبكر للقنوات السمعية العصبية في الدماغ يلعب دورا هاما في منع ضمور القناة السمعية وبالتالي تطور اللغة اللفظية بشكل أفضل، وإذا بدأ التأهيل السمعي في السنوات الأولى من عمر الطفل والتي يتم خلالها أكبر قدر من النمو والتطور فإن هذا الطفل سيصبح لديه فرصة لتطوير اللغة اللفظية كأقرانه الذين يتمتعون بسمع طبيعي، وقد أشارت الدراسات إلى أن العمر المثالي لتطور اللغة والنطق عند الأطفال العاديين هي

الفترة التي تتراوح ما بين فترة الولادة وحتى الخامسة من العمر (جمال الخطيب، ٢٠٠٥).

إن الهدف من تدريب الأطفال زارعي القوقعة هو مساعدتهم على تعلم الاستماع إلى الإشارات الصوتية والإحساس السمعي الجديد الذي يصلهم من الأصوات المحيطة وإعطاء معنى لتلك الأصوات، فالطفل يتعلم كيف يدمج السمع والاستماع في جميع أنشطته اليومية وبالتالي يعتمد تماما على جهاز القوقعة في تحقيق التواصل والتعلم الفعال، أن زراعة القوقعة تمكن الطفل من الوعي والانتباه لوجود الأصوات، أما التمييز بين تلك الأصوات وفهم معناها فإنه يحتاج إلى تدريب وخبرة، مع العلم بأن التطور السمعي لطفل القوقعة يمر بنفس المراحل التي يمر بها الطفل الذي لديه معين سمعي (سامية بسيوني وآخرون، ٢٠١٢: ٢).

ولا تعد المهارات الاجتماعية مهارات فطرية أو موروثة، ولكنها مهارات يتعلمها الفرد ويكتسبها عن طريق التفاعل الاجتماعي، وفقا لمعايير اجتماعية وثقافية خاصة بكل مجتمع وهي مهارات لازمة وأساسية لتنظيم أساليب وطرق التفاعل البين شخصي بين أفراده، حيث يتم تعلم المهارات الاجتماعية أساسا من خلال النماذج والأمثلة التي يعايشها الفرد في حياته داخل أسرته، والموجودة في بيته ومن حوله وهي مهارات يمكن للآخرين ملاحظتها وتقديرها والاستجابة لها خاصة بالنسبة للطفل، ومن خلال الطرق والأساليب التي يستجيب بها الآخرين لسلوكيات الطفل فإنهم يعملون على تدعيم تلك المهارات أو كفها (Riggio et al, 1990: 670).

وترى الباحثة أن التدريب التخاطبي السمعي اللفظي يقلص الفجوة ما بين العمر الزمني والعمر اللغوي. ويجب أن يتبع البرنامج التأهيلي في مرحلة ما بعد زرع القوقعة للأطفال الصغار معالم النمو البارزة في ميداني اللغة والسمع. ولن نبالغ إذا قلنا أن النمو اللغوي المستمر هو ركيزة التأهيل السمعي، فغالبا ما تتوقف القدرة السمعية للأطفال الذين أجريت لهم عمليات زرع القوقعة عند مستوى معين بسبب نقص المدخلات اللغوية، وقد تتوقف القدرة اللغوية لهؤلاء الأطفال عند حد معين عندما يواجهون صعوبة مع لغة نشاط ما توقف عمل مهاراتهم السمعية.

ومن ثم فإن التدريب على المهارات الاجتماعية يشتمل على تدريب الأطفال على التفاعل مع الآخرين وما يتضمنه ذلك من تقديم التماسات للآخرين، والاستجابة لأوامر وتعليقات الآخرين، وتقديم وتلقي المدح والتعامل مع الآخرين.

وتتناول هذه الدراسة واحدة من أهم مشاكل النمو في المرحلة العمرية الحرجة لأطفال زراعة القوقعة وهي مشكلة النمو اللغوي وذلك لأن لها من العواقب ما قد يؤثر في

جوانب متعددة من التكوين النمائي للأطفال زارعي القوقعة إلى جانب القصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي ومشاكل على مستوى الأداء الأكاديمي.

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي:

ما مدى فعالية برنامج تدريبي تخاطبي لتنمية التواصل اللفظي وأثره على المهارات الاجتماعية لدى الأطفال حديثي زراعة القوقعة؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على المقياس اللغوي للأطفال زارعي القوقعة قبل وبعد تطبيق البرنامج ؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) على المقياس اللغوي للأطفال زارعي القوقعة ؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة قبل وبعد تطبيق البرنامج ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- إعداد برنامج تدريبي تخاطبي لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال حديثي زراعة القوقعة.
- الكشف عن أثر البرنامج التدريبي التخاطبي الحالي على المهارات الاجتماعية لدى الأطفال حديثي زراعة القوقعة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

- عينة الدراسة والمتمثلة في أطفال زراعة القوقعة، حيث لم تنل هذه الفئة حتى الآن الرعاية الكافية لها، التي تحميها من الانطواء والعدوان.
- ما تقدمة الدراسة من مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة يمكن أن يثري المكتبة السيكومترية العربية بمقاييس جديدة متخصصة يمكن استخدامها في الدراسات والبحوث.
- مساهمة الدراسة الحالية في تقديم الطرق التي تساعد الأسرة في تنمية التواصل اللفظي للطفل زارع القوقعة.

فهذه الدراسة تأتي لسد هذه الفجوة ولإكمال عملية التنسيق بين الجانب الطبي والجانب التربوي من خلال إعداد برنامج تربوي تدريبي تخاطبي يهدف إلى تنمية مهارة

التواصل اللفظي لدى الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

البرنامج التدريبي التخاطبي:

هو مجموعة من الأنشطة المتنوعة الفردية والجماعية المخططة والمنظمة والتي تمارس داخل قاعة النشاط وخارجها وهي الأنشطة الحركية والفنية والموسيقية والغنائية والتي ترمى إلى اكتساب الأطفال التواصل اللفظي بحيث تمهد كل خطوة للخطوة التي تليها، وبحيث تصبح في النهاية مترابطة معا، بما يترتب عليه تحقيق الهدف المرجو من إعداد البرنامج.

تعريف المهارات الاجتماعية:

المهارات الاجتماعية Social Skills هي مجموعة من السلوكيات المكتسبة التي تمكن الطفل من التفاعل الايجابي مع الآخرين وتعطيه القدرة على أن يدرك ما يصدر عنه من سلوكيات بشكل صحيح يساعده على حسن التصرف في مواقف التفاعل الاجتماعي وأن يكون قادرا على تعديل سلوكه والتحكم فيه بما يتناسب مع المواقف المختلفة ومعايير المجتمع (مشيرة فتحي،٢٠١٤: ١٧).

التعريف الإجرائي للباحثة:

وترى الباحثة بأنها: " إظهار الطفل مودته نحو الآخرين، وتعاونه معهم، وبذل الجهد لمساعدتهم، من أجل التفاعل الاجتماعي الناجح للطفل مع أفراد المجتمع سواء في المنزل أو المدرسة، مما يؤدي إلى تحقيق أهدافة التي يرضى عنها هو ويتقبلها المجتمع" ويتحدد إجرائيا بحصول الطفل زارع القوقعة على درجة مرتفعة بمقياس المهارات الاجتماعية وأبعاده.

تعريف زراعة القوقعة:

زراعة القوقعة هي عملية تتيح للأشخاص الذين يعانون من فقدان سمع حسي عصبي من شديد إلى عميق فهم التخاطب والتحدث بشكل أفضل وأوضح. وهي بذلك تقدم فرصة رائعة لهؤلاء الأطفال فقد تكون الأصوات مشوشة وصاخبة في البداية ولكن مع التدريب المتصل بشكل منظم مع أخصائي التخاطب يساعد في تعليم كيفية فهم الأصوات وتطوير مهارات الاستماع والتخاطب.

مفهوم التواصل

ويعرف البلاوي (٢٠٠٥) التواصل بأنه: "تلك العملية التي تتضمن تبادل المعلومات والمشاعر والأفكار والمعتقدات بين البشر" ويتضمن التواصل كل من الوسائل اللفظية (اللغة المنطوقة والمسموعة والمكتوبة)، والوسائل غير اللفظية (كلغة الإشارة، وتهجئة الأصابع، وقراءة الشفاه للصم، ولغة برايل التي يستخدمها المكفوفون، وكذلك الإيماءات وتعبيرات الوجه، ولغة العيون وحركات اليدين والرجلين ...وغيرها) ولذلك يعد التواصل أعم

وأشـــمل مـــن اللغـــة والكـــلام (ســـهير سلامة،٢٠٠٧: ١٧).

وتعـرف الباحثـة التواصـل اللفظـي بالدرجـة التـي يحصـل عليهـا الطفـل علـى المقيـاس اللغـوي المعـرب (إعـداد/ أحمـد أبـو حسيبة) ويكون الطفل متـأخر لغويـا إذا قلـت درجته على المقياس عن (٧٧,٥) درجة.

وصف للبرنامج:

إجمـالي عـدد الجلسـات: (٥٢) جلسـة تـم تقسيمهم إلـى (٤٨) جلسة للأطفـال بالإضـافة إلـى (٤) جلسـات للأمهـات بمفـردهم قبـل كـل مرحلـة لتقيـيم المرحلـة السـابقة وشـرح المرحلـة التالية وإعطاء بعض الإرشادات.

مـدة الجلسـة: نصـف سـاعة (٣٠ق) يتخللهـا (٥ق) اسـتراحة تقوم الباحثـة بتشـغيل موسـيقى والتفاعل مـع الموسيقى وعمـل حركـات بالجسم أثنـاء تشـغيل الموسـيقى وتوقـف الحركـات عنـد إيقاف الموسيقى، تكرر الباحثة ذلك عدة مرات مع مقاطع موسيقية مختلفة ومع تغيير حركات الجسم.

طبيعة الجلسات: فردية وجماعية.

أدوات الدراسة:

- مقيـاس اسـتانفورد بينيـة – الصـورة الخامسة
- المقيـاس اللغـوي (المعـرب) لأطفـال مـا قبـل المدرسـة (٢٠٠٢) (إعـداد ط/ أحمد أبو حسيبه)
- مقيـاس المهـارات الاجتماعيـة للأطفـال زارعـــــــــي القوقعـــــــــة (إعداد/ الباحثة)
- البرنـامج التـدريبي التخـاطبي لتنميـة التواصل اللفظي للأطفال زارعي القوقعة (إعداد/ الباحثة)

الأساليب الإحصائية:

اعتمدت الباحثة في الدراسة على بعض الأسـاليب الإحصـائية وذلـك باسـتخدام الـرزم الإحصـــائية للعلـــوم الاجتماعيـــة (SPSS) واستخدمت من خلالها الآتي:

- اختبـار مـان – ويتنـى (Man - Whitney Test) اللابارامترى.
- اختبـار ويلكوكسـون (Wilcoxon Test) اللابارامترى.
- معادلة حجم التأثير (لحساب قوة تأثير البرنامج) Effect size.

الإطار النظري:

أثر الإعاقة السمعية على النمو اللغوي:

إن أكبر الآثار السلبية للإعاقة السمعية يظهر أوضح ما يكون في مجال النمو اللغوي، وعليه فإن المعاقين سمعيا يعانون من تأخر واضح في نمو اللغة، وتتضح درجة هذا التأخر كلما كانت درجة الإعاقة السمعية شديدة، ونتيجة للإعاقة السمعية لا يحصل الطفل على (عائد سمعي مناسب) في مرحلة المناغاة، فلا يداوم على المناغاة ولا يحصل على إثارة سمعية كافية أو تدعيم لفظي من الراشدين، إما

بسبب إعاقته السمعية أو بسبب عزوف الراشدين عن تقديم الإثارة السمعية نتيجة لتوقعاتهم السلبية عن الطفل أو لكلا العاملين معا، مما يحول دون حصول الطفل على نماذج لغوية مناسبة يقوم بتقليدها (محمد النحاس،٢٠٠٦: ٦١).

فالإعاقة تؤثر سلبيا على جميع جوانب النمو اللغوي، وبدون تدريب منظم ومكثف لن تتطور لدى الشخص المعوق سمعيا مظاهر النمو اللغوي الطبيعية. إن الأطفال المعوقين سمعيا يتعلمون دلالات الألفاظ والبناء اللغوي تبعا لنفس التسلسل ولكن بمعدل أبطأ من الأطفال السامعين (جمال الخطيب، ١٩٩٨: ٨٥ – ٨٦، محمد عبد الظاهر ومحمد المحمدي،٢٠١٢: ٨٧).

ومع أن الأطفال ذوي السمع العادي يتعلمون اللغة والكلام دون تعلم مبرمج فالمعوقون سمعيا بحاجة إلى تعليم هادف ومتكرر فالشخص المعوق سمعيا سيصبح أبكما إذا لم تتوافر له فرص التدريب الخاص الفاعل، ويعزى ذلك لغياب التغذية الراجعة السمعية عند صدور الأصوات وعدم الحصول على تعزيز لغوي كاف من الآخرين. وفي حالة اكتسابهم للمهارات اللغوية فإن لغتهم تتصف بكونها غير غنية كلغة الآخرين، وذخيرتهم محدودة وألفاظهم تتصف بالتمركز حول الملموس وجملهم أقصر وأقل تعقيدا أما كلامهم فيبدو بطيئا ونبرته غير عادية.

إن قدرة الفرد على استخدام وفهم اللغة تؤثر تأثيرا مباشرا على نموه الاجتماعي والانفعالي ورغم أنه ليس من الضروري أن يصاب الأفراد المعوقون سمعيا باضطراب في هذين المجالين إلا أن فقدان السمع يمكن أن يغير من تفاعلهم (عصام الصفدى، ٢٠٠٢: ٩٥).

زراعة القوقعة:

وتعد زراعة القوقعة ذات تأثير هائل في علاج حالات فقد السمع الحسية العصبية حيث تتجاوز آليات السمع بالأذن ذاتها لتنشيط الخلايا العصبية السمعية في الأذن الداخلية لدى الأفراد الذين يعانون من ضعف سمعي شديد ومن ثم مساعدة الأجزاء الخاملة من جهاز السمع وجعلها تستقبل الأصوات بعد أن كانت لا تعمل قبل إجراء العملية (عبد المطلب القريطي، ٢٠١٤: ١٤٢ – ١٤٣).

ويعتبر الأفراد المصابون بصمم شديد إلى شديد جدا ممن يتراوح فقدانهم السمعي من (٥٠ ديسيبل) فما فوق من الذين لا يستطيعون الاستفادة من المضخات المألوفة هم المستفيدون بدرجة كبيرة من زراعة القوقعة، حيث أن الصمم الشديد جدا ينتج عن فقدان وظيفة الخلايا الشعرية في القوقعة والتي تؤثر على توليد النبضات العصبية والنشاط الكهربائي في العصب السمعي، وزراعة القوقعة

مصممة لإثارة العصب السمعي مباشرة حيث تزرع أقطاب كهربائية في القوقعة والقطب الكهربائي يكون ملحقا أو مربوطا مع دورة كهربائية مزروعة في العظم الصدغي والإشارة الصوتية تستقبل بواسطة ميكروفون ملحق أو مربوط مع مضخم بالغ التعقيد والمضخم عندئذ يرسل إشارات للقطب بواسطة الدورة المزروعة وعندما يستقبل القطب الكهربائي الإشارة فإنه يزود بإشارات كهربائية للقوقعة وبالتالي إثار العصب السمعي وزراعة القوقعة (إبراهيم الزريقات،٢٠٠٩: ٢٦٥ – ٢٦٦).

وكما يختلف الأطفال في أدائهم بالمعينات السمعية أيضا يختلفون في أدائهم بالقوقعة المزرعة في كيفية استطاعتهم في استقبال الجهاز وسرعة تعلمهم، وليس بالضرورة ملاحظة كل مزايا زراعة القوقعة بعد العملية مباشرة فقليل من المرضى المحظوظين الذين اكتسبوا الصمم حديثا قد يستطيعون أن يتابعوا الكلام في الأيام القليلة التي تتبع تشغيل الجهاز، ولكن معظمهم يحتاجون إلى الوقت والتدريب قبل أن يحققوا أقصى فائدة من الجهاز وقد تزيد المزايا بعد شهور من استخدام الجهاز، أما الأطفال الذين ولدوا بالصمم فقد يحتاجوا لوقت طويل لكي يستفيدوا من كل المزايا، فقد يحتاج الطفل الطبيعي في السمع لسنوات لكي يتعلم أن يتكلم ويتابع كلام أهله وكذلك الأطفال زارعي القوقعة(سامية بسيوني، ٢٠١٢: ٧).

وترى الباحثة أن التدريب التخاطبي السمعي اللفظي يقلص الفجوة ما بين العمر الزمني والعمر اللغوي. ويجب أن يتبع البرنامج التأهيلي في مرحلة ما بعد زرع القوقعة للأطفال الصغار معالم النمو البارزة في ميداني اللغة والسمع. أن النمو اللغوي المستمر هو ركيزة التأهيل السمعي، فغالبا ما تتوقف القدرة السمعية للأطفال الذين أجريت لهم عمليات زرع القوقعة عند مستوى معين بسبب نقص المدخلات اللغوية، وقد تتوقف القدرة اللغوية لهؤلاء الأطفال عند حد معين عندما يواجهون صعوبة مع لغة نشاط ما توقف عمل مهاراتهم السمعية.

ومن خلال زراعة القوقعة يتمكن الطفل الأصم من الاندماج في عالم اللغة المسموعة شريطة أن يتعلم ربط المعلومات الحسية بما لها من معنى واستعمالها بطريقة ملائمة اجتماعية.

ومما تقدم فإننا نرى أهمية تحفيز المهارات السمعية عند ذوي الإعاقة السمعية في أبكر عمر ممكن من أجل تحسين لغتهم اللفظية بطريقة تحاكي التطور الطبيعي لمهارات النطق واللغة عند الأطفال العاديين.

ومع هذا فإن زراعة القوقعة لا تؤدي إلى استعادة السمع بشكل كامل لكن تحتاج إلى

تدريب وتأهيل مكثف لمساعدة هؤلاء الأطفال على تعلم استقبال وإدراك وإنتاج الصوت اللغوي.

التواصل اللفظي:

إن عملية التواصل الاجتماعي التي تتم بين البشر بعضهم البعض بصفة عامة هي إرسال واستقبال المعلومات والإشارات أو الرسائل عن طريق الكلمات والإيماءات والرموز الأخرى من كائن إلى آخر.

ومن ثم تشمل عملية التواصل نوعين هما:

١. **التواصل اللفظي:** ونعني بذلك التواصل باللغة والكلام.
٢. **التواصل غير اللفظي:** ونعني به كل أنواع السلوك غير اللفظي التي تصدر أثناء عملية التخاطب أو التواصل بين الأفراد – أي التواصل غير اللفظي، أو المهارات الاجتماعية (سهير محمد،٢٠٠٧: ١٩-٢٠).

المهارات الاجتماعية

لا تعد المهارات الاجتماعية مهارات فطرية أو موروثة، ولكنها مهارات يتعلمها الفرد ويكتسبها عن طريق التفاعل الاجتماعي، وفقا لمعايير اجتماعية وثقافية خاصة بكل مجتمع وهي مهارات لازمة وأساسية لتنظيم أساليب وطرق التفاعل البين شخصي بين أفراده، حيث يتم تعلم المهارات الاجتماعية أساسا من خلال النماذج والأمثلة التي يعايشها الفرد في حياته داخل أسرته، والموجودة في بيته ومن حوله وهي مهارات يمكن للآخرين ملاحظتها وتقديرها والاستجابة لها خاصة بالنسبة للطفل، ومن خلال الطرق والأساليب التي يستجيب بها الآخرين لسلوكيات الطفل فإنهم يعملون على تدعيم تلك المهارات أو كفها (Riggio et al, 1990: 670).

كذلك تكمن أهمية المهارات الاجتماعية في أنها مجال هام لعمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأطفال كما تعد مؤشرا جيدا للصحة النفسية ومعرفة الفروق الفردية بين الأطفال كما تساعد المهارات الاجتماعية الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين والبالغين كما أنها تساعد الطفل على تقبل فكرة مشاركة الأطفال في لعبهم وتعاونه وتعاطفه معهم بالإضافة إلى قدرتها على تشجيع الأطفال على المبادرة والإقدام والشجاعة الأدبية في التعبير عن المشاعر والآراء واحترام رغبات الغير (كريمان بدير، ٢٠٠١: ١٣٢).

الدراسات السابقة:

دراسة أسامة أحمد محمد (٢٠٠٣):

عنوان الدراسة: "برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية وعلاقته بمستوى النمو اللغوي للأطفال وضعاف السمع" و**هدفت الدراسة** إلى تصميم برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ضعاف السمع ودراسة فاعلية البرنامج في مستوى النمو اللغوي لدى الأطفال ضعاف السمع على **عينة**

من مجموعتين (تجريبية وضابطة) كل مجموعة من (٢٠) طفلا وطفلة من ضعاف السمع تتراوح أعمارهم (٩ – ١٢) سنة، وعتبة السمع لديهم (٤٠ – ٧٠) ديسيبل و**استخدمت** الدراسة مقياس المهارات الاجتماعية إعداد/ محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩١)، ومقياس النمو اللغوي إعداد/ عبد الباسط خضر (١٩٨٦) وتعديل الباحث والبرنامج الإرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ضعاف السمع إعداد الباحث وأظهرت **النتائج** وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات المهارات الاجتماعية ودرجات النمو اللغوي للأطفال ضعاف السمع.

كما أشار (Richter et al, 2008) من خلال **دراسة** تقييم مهارات اللغة التعبيرية والاستقبالية مع (١٠٦) من الأطفال بخبرة على الأقل سنتين في السمع مع الزارعين للقوقعة، والطريقة التي تم بها اختيار العينة كلهم من زارعي القوقعة الإلكترونية، وقد تم فحص تطور اللغة باستخدام معيار لمهارات التواصل المبكر للأطفال المعاقين سمعيا وتمت مقارنة القياسات، ولقد كانت التطورات واضحة في إكساب الوظائف السمعية (السمع الوظيفي لمدة سنتين) بعد استعمال القوقعة المزروعة. حدث تطور واضح في كل من استقبال الكلام وإنتاج الكلام، فلقد كانت نتائج الكلام التعبيرية والاستقبالية ايجابية إلى حد ما عظيمة، و**النتائج** أوضحت أن انتاج الكلام يعتمد على عمر الزراعة والعمر الذي تم فيه الاختيار وانتاج الكلام قبل الزراعة والإعاقات الأخرى، وفي هذه الدراسة اتضح أن نسبة الأطفال الذين لديهم قدرة على الكلام الجيد كبيرة مع الأطفال الزارعين للقوقعة مبكرا عنه مع الأطفال الذين تأخروا في زراعة القوقعة.

دراسة (Schramm et al, 2010) **هدفت** الدراسة للكشف عن السمع والكلام وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي زراعة القوقعة مقارنة مع الأطفال ذوي ضعف السمع، **طبقت** الدراسة على عينة من الأطفال ذوي زراعة القوقعة في سن (١٦) شهرا والمجموعة الثانية (٣١) شهرا مقارنة مع الأطفال الذين يعانون من ضعف السمع بدون زراعة القوقعة وأسفرت **نتائج** الدراسة عن أن الكشف المبكر وزراعة القوقعة في وقت مبكر واستخدام البرامج المختلفة تسفر عن تحسين اللغة التعبيرية والاستقبالية لدى الأطفال ذوي زراعة القوقعة أكثر من الأطفال ذوي ضعاف السمع بدون زراعة القوقعة.

دراسة مانير – ادريسي وآخرون (Le Maner – Idrisi, et al, 2010) هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير زراعة القوقعة على نمو اللغة عامة لدى الأطفال زارعي القوقعة وقدرات استخدام الحوار اللغوي بشكل خاص وذلك لأن هؤلاء الأطفال لازالوا يعانون من

صعوبات تعلم القواعد الاجتماعية والمهارات الاجتماعية المرتبطة بالأنشطة الكلامية، وتفترض الدراسة أن زراعة القوقعة ستؤدي إلى تحسن المهارات الاجتماعية والمشاركة باستخدام اللغة اللفظية في تفاعلاتهم مع الكبار. **شارك** في الدراسة (٢٠) من الأطفال ذوي صمم ما قبل اللغة التامة عمر (٣,٥) سنوات. و**استخدمت** الدراسة مقياس لقياس مهارات الأطفال المشاركين على استخدام الحوار باستخدام اللغة اللفظية. وأسفرت **النتائج** عن زيادة الأداء اللغوي والتواصلي ومهارات التحدث كما وكيفا بداية من المرحلة الأولى بعد زراعة القوقعة.

دراسة (Kourosh Amrai & Saeid hassanzadeh, 2011) بعنوان فاعلية برنامج تدريب المهارات الاجتماعية لدى الأمهات في تحسين التفاعل الاجتماعي للأطفال زارعي القوقعة، **هدفت** تلك الدراسة إلى كشف فاعلية برنامج التدريب للمهارات الاجتماعية بالنسبة للأمهات لتحسين التفاعل الاجتماعي للأطفال زارعي القوقعة، و**اشترك** (٨) أمهات تطوعا في تلك الدراسة التجريبية، وتم **استخدام** مقياس المهارات الاجتماعية ل (Gresham &Elliott, 1999) كاختبار قبلي وبعد تدريب المهارات الاجتماعية للأطفال والأمهات على مدى (١٠) جلسات تم إجراء الاختبار بعدي وتم تحليل البيانات، وأظهرت **النتائج** وجود اختلاف واضح بين الاختبار القبلي والبعدي في مجال المهارات الاجتماعية والمشاكل السلوكية وأظهرت الدراسة نجاح البرنامج في تدريب الأمهات على المهارات الاجتماعية وتأثير ذلك على تحسين التفاعل الاجتماعي للأطفال زارعي القوقعة.

دراسة (Liliana Colletti, 2015) بعنوان زراعة القوقعة لدى الأطفال في عمر أصغر من (٦) أشهر و**هدفت** إلى تحديد نتائج المدى الطويل لزراعة القوقعة لدى الأطفال زارعين القوقعة في عمر أصغر من (٦) أشهر، وهدفت أيضا إلى تقييم الأداء السمعي لدى صغار الأطفال مقارنة بكبار الأطفال ذو فقدان سمعي حسي عصبي ثنائي خلقي، وطبيعيين في النمو وبدون أي إعاقات (بصرية أو حركية أو معرفية)، وكانت **العينة** (١٢) طفل يتراوح عمرهم من اثنان إلى ستة أشهر وخضع (٩) أطفال يتراوح عمرهم من (٧) إلى (١٢) شهرا و(١١) طفل بعمر يتراوح من (١٣) إلى (١٨) شهرا و(١٣) طفل بعمر يتراوح من (١٩) إلى (٢٤) شهرا، وتم مراقبتهم طوليا لمدة أربع سنوات، واستخدمت الدراسة اختبارات فهم الكلام وتطور اللغة، و**توصلت** الدراسة إلى أن العمر وقت زراعة القوقعة كان عاملا بارزا في معظم مقاييس النتيجة يسهم بوضوح في ادراك الكلام وانتاج الكلام ونتائج اللغة، وأظهرت تلك الدراسة لأول مرة نتائج

سمعية متحسنة بوضوح لدى الأطفال الذين قاموا بالزراعة في عمر أصغر من (٦) أشهر.

دراسة حماده محمد (٢٠١٦): بعنوان فعالية التدريب على مهارات الوعي الفونولوجي في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة، و**هدفت** الدراسة إلى إعداد برنامج للتدريب على مهارات الوعي الفونولوجي في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة، و**استخدمت** الدراسة قياس ستانفورد – بينية للذكاء (الصورة الخامسة) ومقياس مهارات الوعي الفونولوجي (إعداد الباحث) واختبار الاستخدام الاجتماعي للغة (إعداد الباحث) والبرنامج التدريبي على مهارات الوعي الفونولوجي (إعداد الباحث)، وكانت **نتيجة** الدراسة نجاح التدريب على مهارات الوعي الفونولوجي في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق فإن الباحثة استطاعت أن تستخرج بعض النقاط الهامة منها:

- زراعة القوقعة أفضل المعينات السمعية التي تعتمد على التقنيات الحديثة في المعالجة السمعية وفهم اللغة والكلام وتحسين النطق.
- تأخر عملية زراعة القوقعة وطول فترة الحرمان السمعي يؤثران على تطور عمل الذاكرة السمعية مما يؤثر سلبا على اللغة الشفهية للأطفال زارعي القوقعة.
- التأهيل والتدريب السمعي المكثف يؤتي ثماره في تنمية المهارات السمعية والنمو اللغوي للأطفال زارعي القوقعة سواء اللغة الاستقبالية أو اللغة التعبيرية.
- التأهيل السمعي يحتاج إلى فترة زمنية طويلة حتى يصل إلى النتائج المرجوة منه مع الأطفال أثناء فترة بناء اللغة في المرحلة الحرجة للغة الطفل (مرحلة رياض الأطفال).
- أهمية مشاركة الوالدين، لأن تتطور اللغة نتيجة للتفاعل الطبيعي بين الوالدين وطفلهما لذا فمن الضروري إشراك الوالدين في البرنامج التأهيلي حتى يستطيع الوالدين معرفة الأساليب والاستراتيجيات المناسبة لتنمية مهارات الاستماع في اللعب والروتين اليومي.
- معدل النمو اللغوي عند الأطفال الصم عند زراعة القوقعة المبكرة يعمل على تقليص فترة تأخير اكتساب اللغة ما بين العمر الزمني والعمر اللغوي.

فروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على المقياس اللغوي للأطفال زارعي القوقعة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) على المقياس اللغوي للأطفال زارعي القوقعة لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي.

إجراءات البحث:

- **منهج الدراسة:** استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي القائم على المجموعتين التجريبية والضابطة ذات القياس القبلي والبعدي.
- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٠) أطفال من زارعي القوقعة، مقسمين إلى مجموعة تجريبية وتتضمن (٥) أطفال (٣ إناث، ٢ ذكور)، ومجموعة ضابطة وتتضمن (٥) أطفال (٣إناث، ٢ ذكور)، وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٣,٤–٦,٣) سنوات، ونسبة ذكائهم من (٩٠–١٠٠) على مقياس استانفورد بينية الصورة الخامسة.

وقامت الباحثة بتطبيق أدوات البحث والتحقق من تكافؤ أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) على أدوات البحث باستخدام مان ويتنى Mann-Whitney Test اللابارامترى، ويتضح ذلك من جدول (١):

جدول (١) نتائج اختبار مان – ويتني لدلالة الفروق بين متوسطي رتب القياس القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات الخاصة بالمجانسة بينهما

المجموعة / المتغيرات	التجريبية ن=٥		ضابطة ن=٥		U	W	قيمة Z	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
معامل الذكاء	٥,٩	٢٩,٥	٥,١	٢٥,٥	١٠,٥٠٠	٢٥,٥٠٠	٠,٤١٩	غير دالة
العمر الزمني	٦,٣	٣١,٥	٤,٧	٢٣,٥	٨,٥٠٠	٢٣,٥٠٠	٠,٨٣٨	غير دالة
المهارات الاجتماعية	٦	٣٠	٥	٢٥	١٠,٠٠٠	٢٥,٠٠٠	٠,٥٩٩	غير دالة
المدة الزمنية بعد عملية الزراعة	٥,٧	٢٨,٥	٥,٣	٢٦,٥	١١,٥٠٠	٢٦,٥٠٠	٠,٢١٢	غير دالة
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٥,٣	٢٦,٥	٥,٧	٢٨,٥	١١,٥٠٠	٢٦,٥٠٠	٠,٢١٥	غير دالة

يتضح من الجدول (١) أن جميع قيم (Z) غير دالة، وهذا يعني عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من العمر الزمني ومعامل

الذكاء ومستوى المهارات الاجتماعية والمدة بعد إجراء عملية الزراعة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وهو ما يشير إلى تجانس أفراد العينتين في هذه المتغيرات.

أدوات الدراسة:

١. مقياس استانفورد بينية – الصورة الخامسة
٢. مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة (إعداد عبد العزيز الشخص، ٢٠١٣)
٣. المقياس اللغوي (المعرب) لأطفال ما قبل المدرسة(٢٠٠٢)(إعدادط/أحمدأبوحسيبه)
٤. مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة (إعداد/ الباحثة)
٥. البرنامج التدريبي التخاطبي لتنمية التواصل اللفظي للأطفال زارعي القوقعة (إعداد/ الباحثة)

مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة (للآباء):

خطوات إعداد المقياس:

- الاطلاع على الكتابات النظرية والتراث السيكولوجي الخاص بالمهارات الاجتماعية بصفة عامة والمهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة بصفة خاصة.
- حيث قامت الباحثة بالاطلاع على بعض المقاييس والاختبارات التي تقيس المهارات الاجتماعية ومنها:

- قائمة المهارات الاجتماعية (إعداد رونالد ريجيو تعريب وإعداد عبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٦).
- مقياس ماتسون للمهارات الاجتماعية للأطفال (الصورة المعربة، إعداد/ جمال الخطيب ومنى الحديدي).
- مقياس التفاعل السلوكي (إعداد/ عبد الهادي السيد عيد وفاروق السيد عثمان، ١٩٨٧).
- مقياس المهارات الاجتماعية (SSI) (إعداد/ السيد إبراهيم السمادوني، ١٩٩١).
- مقياس تقدير المهارات الاجتماعية للأطفال (إعداد/ أماني عبد المقصود عبد الوهاب).
- مقياس المهارات الاجتماعية للصغار (إعداد/ محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨).

- صاغت الباحثة مفردات هذا المقياس في صورته المبدئية والتي تكونت من (٥٢) مفردة.
- تم عرض المقياس في صورته المبدئية على عدد (١٢) من السادة المحكمين من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس، وقد قامت الباحثة بالتعديلات اللازمة في ضوء ما أشار إليه السادة المحكمين.

الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة:

تم حساب صدق المقياس بالطرق الاتية:

١. الصدق الظاهري

قامت الباحثة بعرض المقياس يحتوى على (٥٢) عبارة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية في بعض الجامعات المصرية وبلغ عددهم (١٢) محكما، حيث قدم لهم المقياس مسبوقا بتعليمات توضح لهم ما هيه واستخدام المقياس وطبيعة العينة، بهدف الحكم على مفردات المقياس من حيث:

- وضوح تعليمات المقياس.
- مدى مناسبة المفردات لهدف المقياس.
- مدى ملائمة المفردات لغويا.
- ملاءمة العبارات لعينة الدراسة.
- اية ملاحظات أو مفردات أخرى.

وقامت الباحثة بتفريغ ملاحظات ومقترحات السادة المحكمين حول المفردات المختلفة، في ضوء رأي السادة المحكمين. وكانت معاملات الصدق للعبارات تراوحت ما بين (٩٢% – ١٠٠%) وهي نسب مقبولة وتم حذف المفردات التي قلت نسبة الاتفاق فيها عن (٨٣%) وهم مفردتين وتركت المفردات والتي قد تراوحت نسبة اتفاق المحكمين ما بين ٩٢% – ١٠٠% وبالتالي تم الإبقاء على عبارات المقياس وعددها (٥٠) عبارة.

٢. الصدق التلازمي (صدق المحك):

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات (٣٠) طفلا من أطفال زارعي القوقعة على مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة عي طريق الآباء (إعداد/ الباحثة) ودرجاتهم على مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال ضعاف السمع عن طريق الآباء (إعداد/ فاطمة عبد الصمد، ٢٠١٣)، وكانت معامل الارتباط بينهما (٠,٦٣) وهي معاملات دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل علي أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق. ويدل على وجود علاقة جيدة ومهمة بين مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة (إعداد/ الباحثة) ومقياس المهارات الاجتماعية (المحك)، وهذا يدل على قدرة درجات مقياس المهارات الاجتماعية (إعداد/ الباحثة) في التنبؤ بالأداء الحالي على محك اخر تستخدم فيه السمة موضع الاهتمام.

ثانيا: ثبات المقياس

١. الثبات بطريقة "ألفا – كرونباخ "Alpha – Chornbach":

تم حساب معامل ثبات "ألفا" للمقياس وأبعاده، ويتضح أن قيم الثبات للأبعاد هي (٠,٨٨) و(٠,٨٤) كما بلغت قيمة ثبات المقياس ككل (٠,٨٢)، وهي قيم ثبات عالية ومقبولة إحصائيا.

٢. الثبات بطريقة إعادة التطبيق

تم التحقق من ثبات المقياس عن طريق إعادة تطبيقه على عينة تكونت من (٣٠) طفل من أطفال زارعي القوقعة، وكان الفاصل الزمني بين التطبيقين (١٥) يوما، وكانت قيم معاملات الارتباط هي (٠,٩٧) و(٠,٩٧)، كما بلغ قيمة ثبات المقياس ككل (٠,٩٩) وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على وجود علاقة قوية وشبه تامة بينهما ويشير إلى ثبات المقياس.

ثالثا: الاتساق الداخلي

- **ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد**

قامت الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إلية، ووجد أن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) و(٠,٠٥)، مما يدل على وجود علاقة جيدة وقوية بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إلية، وهذا يدل على الاتساق الداخلي لمفردات المقياس ويشير إلى الصدق الداخلي للمقياس.

- **ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس**

تم حساب معاملات درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط موجبة ودالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، حيث جاءت قيم معاملات ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس(٠,٦٩) و(٠,٩٢) مما يدل على وجود علاقة قوية بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

يتبين مما سبق بناءا على نتائج الصدق والثبات أن مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة بأبعاده والمقياس ككل يتمتع بدرجة من الصدق والثبات مناسبة تسمح للباحثة باستخدامه في الدراسة الحالية وهو مكون من (٥٠) عبارة مقسمه على بعدين البعد الأول: مهارة العلاقات الاجتماعية والبعد الثاني: مهارة التعاون وتكوين الصداقات كل بعد يحتوى على (٢٥) مفردة.

ج – طريقة تصحيح المقياس:

تم تصحيح المقياس وفقا لطريقة ليكرت الثلاثية (١، ٢، ٣) حيث تتم الإجابة على كل مفردة باختيار بديل من ثلاث بدائل (غالبا، أحيانا، نادرا) وتعطي الإجابة (غالبا) ثلاث درجات والإجابة (أحيانا) درجتان والإجابة (نادرا) درجة واحدة. كما هو موضح بجدول (٢)

جدول رقم (٢) مفتاح تصحيح مقياس المهارات الاجتماعية

أبعاد المقياس	نوع العبارة	أرقامها	نوع الاستجابة		
			غالبا	أحيانا	نادرا
البعد الأول (مهارة العلاقات الاجتماعية)	عبارات إيجابية (١٣)	١-٢-٣-٤-٥-٦-١٠-١١-١٨-١٩-٢٣-٢٤-٢٥	٣	٢	١
	عبارات سلبية (١٢)	٧-٨-٩-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-٢٠-٢١-٢٢	١	٢	٣
البعد الثاني (مهارة التعاون وتكوين الصداقات)	عبارات إيجابية (١٥)	١-٣-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٣-١٦-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤	٣	٢	١
	عبارات سلبية (١٠)	٢-٤-٥-١٢-١٤-١٥-١٧-١٨-١٩-٢٥	١	٢	٣

وعلى ذلك تكون الدرجة العظمى للمقياس ككل (١٥٠) درجة، والدرجة المتوسطة (١٠٠) والدرجة الصغرى (٥٠). أما الدرجة العظمى للبعد الفرعي (٧٥) درجة، والدرجة المتوسطة (٥٠) والدرجة الصغرى (٢٥).

البرنامج التدريبي التخاطبي لتنمية التواصل اللفظي للأطفال زارعي القوقعة (إعداد الباحثة)

(١) أهداف البرنامج:

الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج إلى تنمية التواصل اللفظي لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة من خلال استخدام مجموعة من الأنشطة التربوية.

وينبثق من الهدف العام للبرنامج مجموعة من **الأهداف الإجرائية** ومنها:

- أن يكتشف الطفل وجود صوت. – أن يحدد الطفل مصدر الصوت.
- أن يستجيب الطفل استجابة شرطية عند سماع صوت. – أن يشير الطفل الى دلالة الصوت.
- أن يميز الطفل بين الأصوات البيئية والكلامية. – أن يقلد الطفل الأصوات.
- أن يربط الطفل الصوت بمدلوله. – أن يستجيب الطفل للمثيرات السمعية.
- أن يستطيع الطفل التآزر السمعي الحركي ما بين سماع الصوت والتوجه نحوه.
- أن يتواصل الطفل لفظيا وأن يشارك في الحوار. – أن يجيب الطفل على الأسئلة لفظيا.
- زيادة الحصيلة اللغوية، من خلال زيادة عدد المفردات والجمل والتراكيب اللغوية المفهومة لديه.

(٢) أهمية البرنامج:

مساعدة الأطفال زارعي القوقعة على تنمية التواصل اللفظي ومساعدة آبائهم على كيفية تنمية التواصل اللفظي لأطفالهم.

(٣) اجراءات البرنامج:

تركز جلسات البرنامج بالتوازي علي:

١. **تأهيل لغوي:** زيادة الحصيلة اللغوية التي يعرفها الطفل وينطقها.
٢. **تأهيل سمعي:** استخدام الطفل حاسة السمع لاستقبال المعلومات.

وترى الباحثة أن الفصل بين جلسات التأهيل اللغوي والتأهيل السمعي أمر بالغ الصعوبة نتيجة للتداخل الشديد بينهما، فالتدريبات اللغوية تكون موازية في نفس الوقت للتدريبات السمعية، فيتم الاهتمام بتنمية وزيادة عدد المفردات اللغوية التي يعرفها الطفل خلال جميع مراحل البرنامج، ففي المعتاد أن الطفل الذي يتدرب تدريبات سمعية يتطور نطقه ويتحسن.

ويجب حضور الأم جميع الجلسات وتعاونها مع الباحثة وذلك لدورها المهم في الجلسات، وحتى تتمكن من تدريب الطفل في المنزل، حتى يستمر أثر جلسات البرنامج في البيئة الطبيعية للطفل.

(٤) الأدوات المستخدمة في البرنامج:

يعتمد تنفيذ البرنامج على مجموعة من الأدوات حسب متطلبات كل جلسة مع تكرار بعض الأدوات في بعض الجلسات، وتتمثل هذه الأدوات في الآتي:

صور ومجسمات (أجزاء الجسم، الحيوانات الأليفة، الحيوانات المفترسة، الطيور، الفاكهة، الخضراوات، الأجهزة الكهربائية، أدوات المائدة، أدوات النظافة، وسائل المواصلات، الطعام، المنزل، الملابس)، قصص مصورة ، طبلة، شخشيخة، اكسيليفون، كراسي، مكعبات، حصالة، منبه.

(٥) الأنشطة والفنيات المستخدمة في تنفيذ البرنامج:

التدعيم والتعزيز، النمذجة، التعميم، لعب الدور، الواجبات المنزلية، وتستعين الباحثة بهذه الفنيات بشكل متكامل في ضوء إجراءات الجلسة وما يتناسب معها من فنيات وأساليب وإجراءات.

(٦) الفئة التي وضع البرنامج من أجلها:

أطفال المجموعة التجريبية من عينة الدراسة وهم الأطفال زارعي القوقعة وعددهم (٥) أطفال(٣) إناث و(٢) ذكور وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٣,٤–٦,٣) سنوات، ونسبة ذكائهم من (٩٠–١٠٠) على مقياس استانفورد بينية الصورة الخامسة.

(٧) مدة البرنامج

مدة البرنامج: **أربع أشهر أي** (١٦) أسبوعا، بواقع (٣) جلسات أسبوعيا.

إجمالي عدد الجلسات: (٥٢) جلسة تم تقسيمهم إلى (٤٨) جلسة للأطفال + (٤) جلسات للأمهات بمفردهم قبل كل مرحلة لتقييم

المرحلة السابقة وشرح المرحلة التالية وإعطاء بعض الإرشادات.

مدة الجلسة: الجلسة نصف ساعة (٣٠ق) يتخللها (٥ق) استراحة تقوم الباحثة بتشغيل موسيقى والتفاعل مع الموسيقى وعمل حركات بالجسم أثناء تشغيل الموسيقى وتوقف الحركات عند ايقاف الموسيقى، تكرر الباحثة ذلك عدة مرات مع مقاطع موسيقية مختلفة ومع تغيير حركات الجسم.

طبيعة الجلسات: فردية وجماعية

(٨) وسائل تقويم البرنامج:

روعي في تقويم البرنامج أن يكون على عدة مراحل لمعرفة مدى التحقق من الأهداف كما يلي:

- **تقويم مرحلي:** أثناء تطبيق جلسات البرنامج

- بعد كل جلسة وتكون درجة الاستجابة بقياس تقدم الطفل بمدى صحة استجابته في خمس محاولات ويتم إعادة الجلسة مرة أخرى إلى أن نصل بالاستجابة الصحيحة إلى نسبة (من٨٠% إلى ١٠٠%).
- وبعد كل مرحلة بحيث لا يتم الانتقال من نشاط تدريبي إلى نشاط آخر إلا بعد إتقان الطفل للنشاط السابق، وإعادة النشاط الذي فيه قصور وعدم الانتقال إلى المرحلة التالية إلا إذا حصل الطفل على نسبة (٨٠%- ١٠٠%) في أنشطة كل مرحلة.

- **تقويم نهائي:** بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج مباشرة (تطبيق بعدي) وذلك بتطبيق مقياس المهارات الاجتماعية والمقياس اللغوي (المعرب) على أطفال المجموعة التجريبية والضابطة، ومقارنة النتائج بالقياس القبلي.
- **تقويم التتابعي:** وذلك بإعادة تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية والمقياس اللغوي (المعرب) على أطفال المجموعة التجريبية بعد مضي شهر من تطبيق البرنامج للتحقق من فعالية البرنامج في تنمية التواصل اللفظي للأطفال زارعي القوقعة وتأثيره على المهارات الاجتماعية والتعرف على بقاء أثر البرنامج وذلك من خلال مقارنة القياس البعدي بالقياس التتبعي.

وصف للبرنامج:

المهارات السمعية: Auditory Skills : "هي مجموعة من المهارات التي يحتاج إليها الطفل حتى يتمكن من فهم وتمييز واستيعاب ما يسمعه من أصوات ومفردات لغوية.

ويتألف البرنامج من أربعة مراحل تضم كل منها عددا من الجلسات وفيما يلي وصف مختصر لمراحل البرنامج:

- **جلسة تمهيدية:** للتعارف وتهيئة الأطفال

- **المرحلة الأولى: اكتشاف الصوت Sound Detection (٩ جلسات)**

أو الوعي السمعي لوجود الصوت والانتباه له "هو القدرة على الاستجابة لوجود أو عدم وجوده.

التأهيل السمعي: الانتباه الانتقائي للصوت، الاستجابة الشرطية للصوت، تحديد مصدر الصوت، الوعي التلقائي للصوت.

التأهيل اللفظي: تقليد الأصوات.

- **المرحلة الثانية: التمييز السمعي Auditory Discrimination (١٥ جلسة)**

هو القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين صوتين فالطفل يتعلم الانتباه للفروق بين الأصوات.

التأهيل السمعي: تتضمن التمييز بين صوتين، التمييز بين أكثر من صوتين.

التأهيل اللفظي: أصوات لينج السته، تقليد أصوات.

- **المرحلة الثالثة: التعرف السمعي Auditory Identification (١٣ جلسة)**

يشير إلى القدرة على التسمية أو تكرار أو الإشارة أو كتابة أصوات الكلام التي يسمعها الطفل.

التأهيل السمعي: ربط اللفظ بمدلوله.

التأهيل اللفظي: نطق كلمات.

- **المرحلة الرابعة: الفهم السمعي Auditory Comprehension (٩ جلسات)**

قدرة الطفل على فهم معاني مختلف الكلمات المنطوقة والأصوات البيئية التي يسمعها "وهو فهم معنى الكلام من خلال الإجابة على الأسئلة واتباع الأوامر والمشاركة في الحوار والقدرة على الشرح والتفسير باستخدام ألفاظ مختلفة".

التأهيل السمعي: الاستجابة للمثيرات السمعية، الإجابة على الأسئلة، التواصل اللفظي والمشاركة في الحوار.

التأهيل اللفظي: معرفة الأفعال، تكرار جمل بسيطة، تكرار جمل مركبة.

- **جلسة ختامية**
- **بعد كل مرحلة جلسة لتقييم المرحلة (٤جلسات)**
- **جلسات للأمهات (٤ جلسات)** بمفردهم قبل كل مرحلة لتقييم المرحلة السابقة وشرح المرحلة التالية واعطاء بعض الإرشادات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تمت معالجة البيانات التي حصلت عليها الباحثة إحصائيا باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية من خلال حزمة البرامج الإحصائية (SPSS) وكانت الأساليب الإحصائية كالتالي:

- اختبار مان – ويتنى (Man - Whitney Test) اللابارامترى
- اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Test) اللابارامترى
- معادلة حجم التأثير (لحساب قوة تأثير البرنامج) Effect size

نتائج البحث ومناقشتها :

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على المقياس اللغوي للأطفال زارعي القوقعة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي**".

للتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على المقياس اللغوي، واستخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامتري لإشارات الرتب Wilcoxon Signed Ranks Test (WS) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على المقياس اللغوي (الأبعاد والدرجة الكلية) كمجموعتين مرتبطتين، بالإضافة إلى حساب حجم التأثير Effect Size لاختبار ويلكوكسون، باستخدام المعادلة التالية r = z/ n. ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (٣)

جدول رقم (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (Z) لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على المقياس اللغوي

أبعاد المقياس اللغوي	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم التأثير
اللغة الإستقبالية	السالبة	0	.00	.00	45.40	3.647	٢,٠٤١	٠,٠٥	٠,٥٥
	الموجبة	5	3.00	15.00	51.40	5.320			
	التساوي	0							
اللغة التعبيرية	السالبة	0	.00	.00	29.40	2.074	٢,٠٤١	٠,٠٥	٠,٨٧
	الموجبة	5	3.00	15.00	43.20	5.263			
	التساوي	0							
الدرجة الكلية	السالبة	0	.00	.00	74.80	3.493	٢,٠٣٢	٠,٠٥	٠,٨٠
	الموجبة	5	3.00	15.00	94.60	10.065			
	التساوي	0							

يتضح من جدول رقم (٣) تحقق الفرض الأول حيث يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين

القبلي والبعدي على المقياس اللغوي للأطفال زارعي القوقعة، وأن هذه الفروق في القياس البعدي مرتفعة مقارنة بالقياس القبلي أي أنها تتجه نحو القياس البعدي، وكانت قيم (Z) أكبر من القيمة الجدولية، ومتوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي أعلى من متوسطات درجاتهم في القياس القبلي، وذلك يشير إلى ارتفاع مستوى التواصل اللفظي لدى المجموعة التجريبية في القياس البعدي بعد تعرضهم لجلسات البرنامج مقارنة بالقياس القبلي، مما يشير إلى تحقق الفرض الأول، وهذا يدل على فعالية البرنامج التدريبي التخاطبي المستخدم في الدراسة الحالية ونجاحة في تنمية التواصل اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال زارعي القوقعة .

كما يتضح أن حجم تأثير Effect Size البرنامج التدريبي التخاطبي في تنمية التواصل اللفظي يتراوح ما بين (٠,٥٥-٠,٨٧)، وبلغ حجم الأثر الكلي (٠,٨٠) مما يشير إلى أن (٨٠%) من التباين في التواصل اللفظي يرجع إلى البرنامج التدريبي التخاطبي الحالي، وأن النسبة المتبقية ترجع إلى عوامل أخرى، وهذا يدل على حجم كبير الأثر للبرنامج التدريبي التخاطبي الحالي على التواصل اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي.

تفسير نتائج الفرض الأول:

يعود السبب في ذلك إلى انتظام أطفال المجموعة التجريبية في جلسات البرنامج وإلى قيام الباحثة بتوظيف الاستراتيجيات والأساليب المتنوعة أثناء تنفيذ جلسات البرنامج كالنمذجة والتغذية الراجعة والأنشطة الفردية والجماعية وغيرها، كما استخدمت الباحثة عدة أسس نفسية وتربوية عند إعداد البرنامج وإدارة الجلسات وتطبيق الأنشطة والتدريبات، كما راعت الباحثة حاجات الأطفال زارعي القوقعة وخصائصهم النفسية والاجتماعية والمعرفية واللغوية، وسعت الباحثة إلى استغلال الحواس المتنوعة للأطفال زارعي القوقعة من خلال استخدام الأدوات الموسيقية والرياضية والقصص المصورة في التدريبات والأنشطة، وكانت تحث الأطفال على المشاركة والتفاعل أثناء الجلسات.

كما قامت الباحثة خلال جلسات البرنامج التدريبي التخاطبي بالتركيز على التأهيل السمعي والتأهيل اللغوي معا جنبا إلى جنب خلال جميع جلسات البرنامج، وتبادل الأمهات الخبرات مع بعضهم البعض، وبالتالي حرص الأطفال زارعي القوقعة وأولياء أمورهم على حضور الجلسات بانتظام والتزام الأمهات على تدريب الأطفال زارعي القوقعة في المنزل على ما تم في كل جلسة مما انعكس على تحسن التواصل اللفظي للأطفال زارعي القوقعة.

وترى سهير محمود (٢٠٠٥: ٦٨) أن تقديم برامج التخاطب للأطفال ضعاف السمع يساعد على تحسين اللغة بنسبة (٩٢%) بالنسبة للأطفال الذين لا يسمعون ولا يكون بإمكانهم اكتساب الكلمات المنطوقة بل تساعد هذه البرامج على اكتساب مهارات الغناء.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) على المقياس اللغوي للأطفال زارعي القوقعة لصالح المجموعة التجريبية**".

للتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) بعد تطبيق البرنامج على المقياس اللغوي، كما هو موضح بجدول رقم (٤) واستخدمت الباحثة اختبار مان ويتني Mann Whitney Test – اللابارامتري لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية (الأبعاد والدرجة الكلية) كمجموعتين مستقلتين، بالإضافة إلى حساب حجم التأثير Effect Size لاختبار مان – ويتني.

جدول رقم (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (Z) لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج على المقياس اللغوي

أبعاد المقياس اللغوي	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة U	قيمة W	قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم التأثير
اللغة الإستقبالية	التجريبية	5	8.00	40.00	51.40	5.320	٠٠٠.	١٥,٠	٢,٦١٩	٠,٠١	٠,٧١
	الضابطة	5	3.00	15.00	39.40	6.618					
اللغة التعبيرية	التجريبية	5	8.00	40.00	43.20	5.263	٠٠٠.	١٥,٠	٢,٦١٩	٠,٠١	٠,٦٨
	الضابطة	5	3.00	15.00	33.40	5.320					
الدرجة الكلية	التجريبية	5	8.00	40.00	94.60	10.065	٠٠٠.	١٥,٠	٢,٦١١	٠,٠١	٠,٧١
	الضابطة	5	3.00	15.00	72.80	11.670					

يتضح من جدول رقم (٤) تحقق الفرض الثاني حيث يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على المقياس اللغوي (الأبعاد والدرجة الكلية) للأطفال زارعي القوقعة، وأن هذه الفروق مرتفعة في القياس البعدي للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة أي أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وكانت قيم (Z) أكبر من القيمة

الجدولية، ومتوسطات درجات المجموعة التجريبية أعلى من متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي، وذلك يشير إلى ارتفاع مستوى التواصل اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يشير إلى تحقق الفرض الثاني، وهذا يدل على فعالية البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية، وتأثيره على تنمية التواصل اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

كما يتضح أن حجم تأثير Effect Size البرنامج التدريبي التخاطبي في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة يتراوح ما بين (٠,٧١- ٠,٦٨)، وبلغ حجم الأثر الكلي (٠,٧١) مما يشير إلى أن (٧١%) من التباين في التواصل اللفظي يرجع إلى البرنامج الحالي، وإن النسبة المتبقية ترجع إلى عوامل أخرى، وهذا يدل على حجم كبير الأثر للبرنامج التدريبي التخاطبي على مستوى التواصل اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة في القياس البعدي.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بتعرض المجموعة التجريبية – دون المجموعة الضابطة – لجلسات البرنامج التدريبي التخاطبي القائم على تنمية التواصل اللفظي للأطفال زارعي القوقعة، حيث أثبتت فعاليته بمبادئه وأسسه وفنياته والأنشطة والتدريبات المتعددة والمختلفة وأساليب التعزيز والتقييم المختلفة، ونجحت في تنمية التواصل اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية. وبالتالي أثرت على تنمية المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية، وقد يعود السبب في ذلك أيضا إلى ما تم توظيفه من استراتيجيات وأساليب أثناء تنفيذ البرنامج.

وقد استطاع البرنامج الحالي تنمية التواصل اللفظي ففي التأهيل السمعي استطاع الأطفال اكتشاف الصوت وتحديد اتجاه ومعرفة مصدر الصوت والتمييز بين الأصوات المختلفة وربط اللفظ بمدلوله والاستجابة للمثيرات السمعية، وفي التأهيل اللغوي استطاع الأطفال تقليد الأصوات ونطق كلمات من المجموعات الضمني (جسم الإنسان والحيوانات الأليفة والحيوانات المفترسة والطيور والفاكهة والخضراوات والطعام والملابس والمنزل وأدوات النظافة وأدوات المائدة ووسائل المواصلات والأجهزة الكهربائية) ومعرفة الأفعال والجمل البسيطة.

وتأكد دراسة (Nicholas J Geers A. 2007,P:78) إلى أهمية التدخل المبكر في تنمية اللغة والتواصل لدى الأطفال زراعة القوقعة.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطي رتب**

درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي".

للتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس المهارات الاجتماعية، واستخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامتري لإشارات الرتب Wilcoxon Signed Ranks Test (WS) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية (الأبعاد والدرجة الكلية) كمجموعتين مرتبطتين، بالإضافة إلى حساب حجم التأثير Effect Size لاختبار ويلكوكسون، باستخدام المعادلة التالية r = z/ n. ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (٥)

جدول رقم (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (Z) لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس المهارات الاجتماعية

أبعاد المهارات الاجتماعية	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة Z	الدلالة	حجم التأثير
البعد الأول مهارة العلاقات الاجتماعية	السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٥٢.٦٠	٢.٠٧٤	٢,٠٤١	٠,٠٥	٠,٨٤٨
	الموجبة	٥	٣.٠٠	١٥.٠٠	٥٨,٨٠	١,٧٨٩			
	التساوي	٠	–	–	–	–			
	الكلي	٥	–	–	–	–			
البعد الثاني مهارة التعاون وتكوين الصداقات	السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٥٧.٦٠	٤.٠٩٩	٢,٠٢٣	٠,٠٥	٠,٧٢٤
	الموجبة	٥	٣.٠٠	١٥.٠٠	٦٤,٨٠	٢,٥٨٨			
	التساوي	٠	–	–	–	–			
	الكلي	٥	–	–	–	–			
الدرجة الكلية	السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	١١٠.٢٠	٢,٥٨٨	٢,٠٢٣	٠,٠٥	٠,٩٤٨
	الموجبة	٥	٣.٠٠	١٥.٠٠	١٢٣,٦٠	١,٨١٧			
	التساوي	٠	–	–	–	–			
	الكلي	٥	–	–	–	–			

يتضح من جدول رقم (٥) تحقق الفرض الثالث حيث يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة، وأن هذه الفروق في القياس البعدي مرتفعة مقارنة بالقياس القبلي أي أنها تتجه نحو القياس

البعدي، وكانت قيم (Z) أكبر من القيمة الجدولية، ومتوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي أعلى من متوسطات درجاتهم في القياس القبلي، وذلك يشير إلى ارتفاع مستوى المهارات الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية في القياس البعدي بعد تعرضهم لجلسات البرنامج مقارنة بالقياس القبلي، مما يشير إلى تحقق الفرض الرابع، وهذا يدل على فعالية البرنامج التدريبي التخاطبي المستخدم في الدراسة الحالية ونجاحة في التأثير على المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال زارعي القوقعة .

كما يتضح أن حجم تأثير Effect Size البرنامج التدريبي التخاطبي في تنمية المهارات الاجتماعية يتراوح ما بين (٧٢% – ٩٥%)، وبلغ حجم الأثر الكلي (٩٥%) مما يشير إلى أن (٩٥%) من التباين في المهارات الاجتماعية يرجع إلى البرنامج التدريبي التخاطبي الحالي، وأن النسبة المتبقية ترجع إلى عوامل أخرى، وهذا يدل على حجم كبير الأثر للبرنامج التدريبي التخاطبي الحالي على المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي.

تفسير نتائج الفرض الثالث:

تفسر الباحثة أثر فعالية البرنامج التدريبي التخاطبي لتنمية التواصل اللفظي على تنمية المهارات الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي إلى توفير المناخ الملائم الذي يتميز بالمودة والحب والتعاون والمشاركة والطمأنينة بين الباحثة وأفراد المجموعة التجريبية، كما اتفقت الباحثة مع أمهات الأطفال زارعي القوقعة في بداية جلسات البرنامج على الحضور مع الأطفال في الجلسات بانتظام وتدريب الطفل المستمر في المنزل بعد كل جلسة حتى موعد الجلسة التالية وحثهم على التعاون والمشاركة وتقديم المساعدة لبعضهم البعض، ولاحظت الباحثة أثناء جلسات البرنامج تحسن أفراد المجموعة التجريبية، فاستطاع أطفال المجموعة التجريبية الانتباه لما تقوله الباحثة، كما قامت الباحثة بإزالة مشاعر الخجل عند الأطفال ومساعدته على تقديم الشكر للآخرين وتقديم الاعتذار عندما تصدر منه إساءة لغيرة وتمكن الطفل من طلب المساعدة واتباع القواعد والتعليمات، وانتظار دوره للمشاركة في الأنشطة، بالإضافة إلى تكوين الصداقات والتعاون والتفاعل بين أفراد المجموعة التجريبية، وتبادل الأمهات الخبرات مع بعضهم البعض، وبالتالي حرص الأطفال زارعي القوقعة وأولياء أمورهم على حضور الجلسات بانتظام والتزام الأمهات على تدريب الأطفال زارعي القوقعة في المنزل على ما تم في كل جلسة مما انعكس على تحسن المهارات الاجتماعية للأطفال زارعي القوقعة.

وهذا ما تأكده دراسة (paul Van & Andrea Kleine, 2010: 3) بأن تقدم زراعة القوقعة حلا للحصول على قدرات تواصل اجتماعية أفضل.

ومما سبق تشير الباحثة إلى ضرورة الاهتمام بالتأهيل السمعي واللغوي لما له من اثر إيجابي على التفاعل الاجتماعي للأطفال زارعي القوقعة ومشاركتهم في الأنشطة المختلفة والتفاعل الجيد مع الرفاق وتخفيض السلوكيات الغير سوية مثل الخجل والعنف والعدوان.

كما توصي الباحثة على ضرورة الزرع المبكر للأطفال الصم وعلى أهمية التأهيل النفسي والاجتماعي واللغوي، والتأهيل السمعي قبل وبعد عملية الزراعة مباشرة لما لها تأثير كبير على المهارات الاجتماعية وذلك من خلال الجلسات ومن خلال المشاركة في اللعب لتنمية مهارات الاجتماعية مثل التعاون واتباع القواعد والتعليمات لتكون النواة لتعليم مهارات اجتماعية أخرى أكثر تعقيدا بعد إجراء عملية زراعة القوقعة، بالإضافة إلى تعلم المهارات الاجتماعية مبكرا يساعد على تقليل العزلة والانطواء والانسحاب والعدوان والتي كان يتصف بها الطفل الأصم.

المراجـــع

١. إبراهيم عبدالله فرج الزريقات (٢٠٠٩): **الإعاقة السمعية،** مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي، عمان، دار الفكر.

٢. أسامة فاروق مصطفى سالم (٢٠٠٩): **الاضطرابات السلوكية لدى الصم،** المفاهيم – النظريات – البرامج، الإسكندرية، دار الوفاء.

٣. جمال محمد سعيد الخطيب (١٩٩٨): **مقدمة في الإعاقة السمعية،** عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. أسامة أحمد محمد (٢٠٠٣): برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية وعلاقته بمستوى النمو اللغوي للأطفال ضعاف السمع، **رسالة ماجستير،** معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٥. حماده محمد الزيات (٢٠١٦): فعالية التدريب على مهارات الوعي الفونولوجي في تنمية الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة، **رسالة دكتوراه،** كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٦. سامية بسيوني (٢٠١٢): **مقدمة في زراعة القوقعة،** وحدة التخاطب، كلية الطب، جامعة عين شمس.

٧. سامية بسيوني ونهلة رفاعي وأمل صابر (٢٠١٢): **التأهيل السمعي للأطفال**

زارعي القوقعة، وحدة أمراض التخاطب قسم الأنف والأذن والحنجرة، كلية الطب، جامعة عين شمس.

٨. سهير محمد سلامة شاش (٢٠٠٧): **اضطرابات التواصل، التشخيص – الأسباب – العلاج**، زهراء الشرق، القاهرة.

٩. سهير محمود أمين عبد الله (٢٠٠٥): **اضطرابات النطق والكلام، التشخيص والعلاج**، ط١،عالم الكتب، القاهرة.

١٠. عبد المطلب أمين القريطي (٢٠١٤): **ذوو الإعاقة السمعية**، تعريفهم وخصائصهم وتعليمهم وتأهيلهم، ط١،القاهرة، عالم الكتب.

١١. عصام حمدي الصفدى (٢٠٠٢): **الإعاقة السمعية**، عمان، الأردن، دار اليازورى العلمية.

١٢. كريمان بدير (٢٠٠٤): **الرعاية المتكاملة للأطفال**، القاهرة، عالم الكتب.

١٣. محمد عبد الظاهر الطيب، محمد المحمدي حواس (٢٠١٢): **الاتجاهات الحديثة لعلاج اضطرابات التواصل عند الأطفال** (الإعاقة السمعية – اضطرابات التوحد)، الجزء الأول.

١٤. محمد عبد الظاهر الطيب، محمد المحمدي حواس (٢٠١٢): **الاتجاهات الحديثة لعلاج اضطرابات التواصل عند الأطفال** (الإعاقة السمعية – اضطرابات التوحد)، الجزء الأول.

١٥. محمد محمود النحاس (٢٠٠٦): **سيكولوجية التخاطب لذوي الاحتياجات الخاصة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٦. مشيرة فتحي محمد سلامة (٢٠١٤): **الانتباه والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

17. Kourosh Amrai & Saeid hassanzadeh (2011): The effectiveness of Social Skills training program to mothers on improving social interact of Cochlear Implanted children,**Science Direct**, Social and Behavioral Sciences 15 pp 780 – 782.
18. Le Maner – Idrisi, G., Dardier, V., Pajon, C., Geraldine, B., David, K., Michel, D. & Godey, B(2010). Development of Implanted deaf children's Conversational skills. **European journal of Psychology of education**, 25, (3), pp 265 – 279.
19. Liliana Colletti, Marco Mandala, & Vittorio Colletti (2015): Cochlear Implants in Children Younger Than 6 Months, **American Academy of otolaryngology Head and Neck Surgery**, 147 (1) 139 – 146.
20. Nicholas, J., Geers, A., (2007). Will They Catch Up? The Role of Age at Cochlear Implantation in the Spoken Language Development of Children With Severe to Profound Hearing Loss**. Journal of Speech, Language, and Hearing Research**. Vol.(50). Pp 1048 – 1062.
21. Paul Van de Heyning & Andrea Kleine Punte (2010): Cochlear Implants and Hearing Preservation,

Advances in Oto – Rhino – Laryngology, Vol. 67. KARGER.

22. Richter, Bernhard. Eibele, Susanne. Laszig, Roland (2008). Receptive and Expressive Language Skills of 106 Children With a Minimum of 2Year' Experience in Hearing With a Cochlear Implant, **International Journal of Pediatric Otorhinolaryngology**, EBSCO Publishing, 64 (2), pp 111- 115.
23. Riggio, Ronald (1990): Social Skills and self-esteem. **Journal of Personality and Individual differences**. Vol.11(80) ,PP.127-139.
24. Schramm, B; Bohnert A; Keilmann, A.(2010). Auditory, speech and language development in young children with cochlear implants compared with children with normal hearing. International **Journal of Pediatric Otorhinolaryngology** . Jul; 74(7): 812 – 9 Epub.